IUGJEPS
Vol 29, No 1, 2021, pp 287 -304

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2020-01-20)، تاريخ قبول النشر (2020-03-11)

# الضيف في القرآن الكريم
## ( دراسة موضوعية )

اسم الباحث الأول: أ.د. أحمد خالد شكري

اسم الباحث الثاني : د. بشرى موسى الأقطش

اسم الجامعة والبلد: أصول الدين-الشريعة-الأردنية-الأردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: bushramusa43@yahoo.com

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.29.1/2021/13

**الملخص:**

يقوم هذا البحث بدراسة موضوع الضيف في القرآن الكريم؛ حيث جاء البحث ليجيب عن سؤال: كيف وظّف القرآن الكريم موضوع الضيف؟.

ويهدف البحث إلى التأصيل اللغوي والاصطلاحي لمصطلح الضيف في القرآن الكريم دلالة وورودا، وهذا ما تم بيانه في التمهيد. ودراسة موضوع الضيف في القرآن الكريم وفق وروده في قصص الأنبياء وهذا ما تم بيانه في المبحث الأول، وبيان حقوق الضيافة وآدابها وهذا ما تم بيانه في المبحث الثاني.

وتم استعمال المنهج الاستقرائي من خلال استقراء الآيات الوارد فيها لفظة الضيف استقراء وافيا، والمنهج التحليلي الاستنباطي من خلال تحليل الآيات واستنباط العبر والعظات منها.

وتوصل البحث إلى نتائج منها: وردت لفظة الضيف في القرآن الكريم تصريحا ودلالة، أما ما جاء صراحة ففي سبعة مواضع، وأما ما جاء دلالة ففي موضعين فقط. واحتوى قصص الأنبياء الكثير من العظات والعبر ومنها ما يختص بالضيف فكانت قصصهم -عليهم الصلاة والسلام-قدوة حسنة في كيفية التعامل مع الضيف.

**كلمات مفتاحية: الضيف، الضيافة، دراسة موضوعية.**

## Guest in the Holy Qur'an: Objective Study

**Abstract:**

The research is an attempt to study the subject of guest in the Holy Qur'an . It attempts to answer the question: How does the Holy Qur'an employ the subject of guest?

**Objectives:**

To explore the linguistic and idiomatic origins of the word 'guest' in the Holy Qur'an ( introduction); to study the topic of guest as mentioned in prophets' stories (Subject One); and to study the rights and etiquettes of guests (Subject Two).

The researcher has used the inductive approach through close study of verses with the "dhaif' . The analytical inductive approach has been used to analyze the verses and draw out lessons.

**Results:**

The phrase 'dhaif' –guest- is explicitly stated in seven positions and implied in two. Prophets' stories offer great lessons about dealing with guests, setting examples on how a guest should be treated.

**Keywords**: Guest, Hospitality, Objective Study.

**المقدمة:**

الحمد الله الذي أنزل إلينا هذا القرآن لينير به القلوب والعقول، ويضيئها بسناه الذي لا يخبو، فتتسع مداركها فتخرج منه اللآلئ الثمينة، وقد استفيض البحث في آي كتاب الله لينتقى منها موضوعا للبحث فوقع الاختيار على موضوع **الضيف في القرآن الكريم دراسة موضوعية،** فعندما بدأنا التفكير بهذا الموضوع كانت مجرد فكرة، ولكن بعد الغوص فيه ذهلنا من عمقه وروعته، فكانت مشكلة البحث إغفال المجتمع لهذا الموضوع وبعدهم عن أسسه الإسلامية على الرغم من أنه يعتبر من ألصق أحداث حياة الناس اليومية، فأحببنا أن نبرز أهميته والتي تكون بإعادة الصبغة الإسلامية للمجتمع الإسلامي بتمسكهم بأخلاقه وآدابه من خلال إبراز بعض الأخلاق التي يجهلها بعض الناس، أو ينفرون منها بسبب بعض العادات والتقاليد السائدة عندهم وتصحيح بعض المفاهيم الخاصة لدى بعض الناس بشأن هذا الموضوع.

**مشكلة البحث:**

إن المتدبر لواقع المجتمع والحال الذي وصل إليه الإنسان يظهر لديه بعد المجتمع عن أخلاقيات الضيافة وآدابها التي حثّ عليها الدين الإسلامي، ومن هنا جاء سؤال البحث الرئيس: كيف وظّف القرآن الكريم موضوع الضيف؟ ويتفرع عنه عدة أسئلة:

1. ما التأصيل اللغوي والاصطلاحي لمصطلح الضيف في القرآن الكريم؟
2. كيف عرضت الآيات موضوع الضيف في القرآن الكريم؟
3. ما هي حقوق الضيافة وآدابها من منظور شرعي؟

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في الآتي:

1. رفد المكتبة الإسلامية بموضوع لم يكتب فيه سابقاً إلا بإشارات في ثنايا الكتب.
2. بيان روعة القرآن الكريم ومناسبته للواقع في كل زمان ومكان.
3. إلقاء الضوء على ما تحمله الضيافة من آداب وأخلاق جميلة ترتقي بالمجتمع المسلم.

**أهداف البحث:**

1. التأصيل اللغوي والاصطلاحي لمصطلح الضيف في القرآن الكريم.
2. عرض موضوع الضيف كما هو وارد في قصص القرآن الكريم وفي إشارات أخرى فيه.
3. دراسة حقوق الضيف وواجباته كما جاءت في القرآن الكريم وعلاقتها في المجتمع.

**الدراسات السابقة:**

بعد البحث والتدقيق لم يظهر أي دراسة متعلقة بموضوع الضيف مباشرة.

**منهج البحث:**

تم اتباع المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء الآيات استقراء وافيا، والمنهج التحليلي الاستنباطي: من خلال تحليل الآيات واستنباط العبر والعظات وعلاقتها بالمجتمع.

**خطة البحث:**

قسم البحث إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة، وجاء التقسيم كما يأتي:

التمهيد: الضيف دلالة وورودا

المطلب الأول: تعريف الضيف لغة

المطلب الثاني: تعريف الضيف اصطلاحاً

المطلب الثالث: ورود لفظة الضيف في القرآن الكريم

المبحث الأول: دراسة الآيات الوارد فيها لفظة الضيف

المطلب الأول: دراسة موضوع الضيف الوارد في قصتي إبراهيم ولوط عليهما الصلاة والسلام

الفرع الأول: الألفاظ البارزة في الآيات

الفرع الثاني: المعنى الإجمالي لآيات الضيف في قصتي إبراهيم ولوط عليهما الصلاة السلام

الفرع الثالث: اللطائف القرآنية في الآيات الكريمة

المطلب الثاني: دراسة موضوع الضيف في قصة موسى –عليه الصلاة والسلام–.

الفرع الأول: الألفاظ البارزة في الآية

الفرع الثاني: المعنى الإجمالي

الفرع الثالث: اللطائف في الآية

المطلب الثالث: دراسة موضوع الضيف في سورتي النور والأحزاب.

الفرع الأول: دراسة موضوع الضيف في سورة النور .

الفرع الثاني: دراسة موضوع الضيف في سورة الأحزاب

المبحث الثاني: حقوق الضيافة وآدابها

المطلب الأول: مشروعية الضيافة وفضلها

المطلب الثاني: آداب الضيف وحقوقه

الخاتمة والتوصيات

**التمهيد: الضيف دلالة وورودًا**

يقوم التمهيد بدراسة لفظة الضيف لغة واصطلاحاً، وحصر مرات ورود لفظة الضيف في القرآن الكريم صراحة وإشارة، وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول: تعريف الضيف لغة**

اشتركت تعريفات العلماء في تعريف لفظة الضيف، واتفقوا على أن النازل بك يسمى ضيفاً؛ فقال الخليل في كتاب العين:

"ضيف المَضُوفة: أراد بها مَفْعُله من التضيف، وتضيفت فلاناً سألته أن يضيفني، وضِفت فلاناً أي نزلت به للضيافة، وأصل الضيف مصدر ولذلك استوى فيه الواحد والجمع وعامة كلامهم وقد يجمع فيقال: أضيافٌ وضيوفٌ وضيفان"[(1)].

**المطلب الثاني: تعريف الضيف اصطلاحاً**

عرّف صاحب المفردات الضيف بـ: " مَن مال إليك نازلا بك، وصارت الضّيافة متعارفة في القِرى"[(2)].

وعلى ذلك فإن مَن نزل بك يسمى ضيفا سواء أكان مسافرا أو مقيما، ورجح الجصاص: أنه المسافر وقد ورد ذلك عن مجاهد، وعن قتادة أن ابن السبيل هو الضيف وإنما سمي ابن السبيل؛ لأنه على الطريق كما قيل لطير الأوز أنه ابن ماء لملازمته له [(3)]. ورأى الإمام القرطبي في تفسيره: أن السبيل هو الطريق؛ ونسب المسافر إليها لملازمته إياها ومروره عليها [(4)]. وذكر وهبه

---

([1])الفراهيدي، **العين**، ج7، ص66.

([2]) الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص303، وانظر أيضاً: الزين، **معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن**، ص539.

([3]) الجصاص، **أحكام القرآن**، ص132.

([4]) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، المجلد الرابع،ج 7–8، ص119.

الزحيلي: "أن ابن السبيل هو المسافر أو من يريد السفر في طاعة غير معصية فيعجز عن بلوغ مقصده إلا بمعونة، والطاعة، مثل: الحج والجهاد. ونقل رأي جمهور الفقهاء أن الزكاة لا تعطى لغير مَن ذكر الله، من بناء المساجد والجسور وإصلاح الطرقات والتوسعة على الأضياف، لأن الله تعالى قال في كتابه العزيز: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}(التوبة: 60) وإنما تفيد الحصر والإثبات، تثبت المذكور وتنفي ما عداه فلا يجوز صرف الزكاة في غير وجوهها التي ذكرت"[1].

ودخول ابن السبيل في تعريف الضيف لأنه قد تقطعت به السُبل، فصار ضيفا على من نزل بهم.

**والراجح** بعد هذا الاستقراء واعتمادا على الأصل اللغوي للفظة الضيف، فالمقصود بكلمة الضيف: من نزل بك طالباً الضيافة أو لم يطلبها سواء أكان مسافراً أو مقيما.

**المطلب الثالث: ورود لفظة الضيف في القرآن الكريم**

قبل الشروع في موضوع الضيف تم حصر الآيات وفق ترتيب المصحف بالرجوع إلى كتاب (معجم الأعلام والموضوعات في القرآن الكريم) حيث عنون له بـ "الضيف وجوب الكرامة"[2] وأيضاً (المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم) تحت باب الضيافة"[3] و(المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم)[4].

وقد ذكر الضيف في خمس سورٍ، وتكرر الحديث عن الضيف في موضعين في سورتين وهما سورة هود وسورة الحجر، فبذلك يصبح عدد المواضع في موضوع الضيف صراحة سبعة مواضع. ويضاف سورة النور وسورة الأحزاب وقد ذكر الضيف فيهما إشارة، فتصبح تسعة مواضع.

**أولا:** قال تعالى: {وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (69) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ }[هود: 69– 70]

**ثانيا:** قوله تعالى: {وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ} [هود: 78]

**ثالثا:** قال تعالى: {وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ (51) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ} [الحجر:51– 52]

**رابعا:** قال تعالى: {وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ (67) قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ (68) وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ} [الحجر: 67 – 69]

**خامسا:** قال تعالى: {فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا} [الكهف: 77]

**سادسا:** قال تعالى: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (25) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (26) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (27) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ } [الذاريات: 24 – 28]

**سابعا:** قال تعالى: {وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ} [القمر: 37]

**ثامنا:** قال تعالى: { لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ

---

([1]) الزحيلي، **الفقه الإسلامي وأدلته**، ج3، ص1958بتصرف. وانظر: ابن قدامة، **المغني ومعه الشرح الكبير على متن المقنع**، المجلد الثاني، ص 699.

([2]) مرزوق، **معجم الأعلام والموضوعات في القرآن الكريم**، المجلد الثاني، ص 859.

([3]) الزين، **المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم**، المجلد الثاني، ص 736.

([4]) عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن**.

خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [النور: 61]

**تاسعا:** قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا} [الأحزاب: 53].

**المبحث الأول: دراسة الآيات الوارد فيها لفظة الضيف:**

يقوم هذا المبحث بدراسة الآيات الوارد فيها لفظة الضيف تفسيريا، وفيه ثلاثة مطالب.

**المطلب الأول: دراسة موضوع الضيف الوارد في قصتي إبراهيم ولوط عليهما الصلاة والسلام.**

إن قصة إبراهيم ولوط عليهما الصلاة والسلام صورت في ثناياها موضوع الضيف ، وفي كل سورة من السور المتناولة لهذا الموضوع صُورٍ مشهدٌ مختلفٌ لهذه القصة؛ لذلك سيتم دراسة القصتين معا، حيث ورد ذكرهما في سور: هود، الحجر، الذاريات والقمر، في قوله تعالى: {وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (69) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ } [هود: 69– 70]، {وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ}[هود: 78]، {وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ (51) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ} [الحجر:51– 52] ، {وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ (67) قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ (68) وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ} [الحجر: 67 – 69]،{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (25) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (26) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (27) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ }[الذاريات: 24 – 28]

قال تعالى: {وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ} [القمر: 37]، وفيما يلي التفصيل:

**الفرع الأول: الألفاظ البارزة في الآيات**

- **أوجس:** "من (وجس): الوَجس: فزعة القلب، يقال: أوجس القلب فزَعا. وتوجست الأذن إذا سمعت فزعا. الوجس: الفزع يقع في القلب، او في السَّمع من صوت وغيره. والوَجس: الصوت الخفي".[1]
- **يهرعون إليه:** من (هرع): الهُراع والهَرع: شدة السَّوق، مشي فيه اضطراب وسرعة، يُهرعون: يُساقون ويُعْجَلون، ورجل هرع: سريع المشي والبكاء.[2]
- **وَجِلون:** من (وجل): الوَجَل: الفزع والخوف. [3]
- **طمسنا:** من (طمس) **أي** دَرَسَ، والطّمس: مثل المحو وكل شيء غطيته فقد طمسته، ومنه قولهم: طمس الله عينه.[4]

**الفرع الثاني: المعنى الإجمالي لآيات الضيف في قصتي إبراهيم ولوط عليهما الصلاة السلام**

إكرام الضيف سنة أبينا إبراهيم عليه السلام حتى كان يكنى بأبي الضيفان، فإن بداية ذكر تفاصيل هذه القصة في سورة هود الآية [69–70] فعندما جاءته الملائكة وسلمت عليه أسرع ليحضر الطعام ولم يبطئ ليحضر لهم الضيافة، وأي ضيافة هذه!

---

([1]) الفراهيدي، العين، ج6، ص161.

([2]) الفراهيدي، العين، ج1، ص105. ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج2، 776.

([3]) ابن منظور، **لسان العرب**، ج11، ص722.

([4]) الفراهيدي، العين، ج7، ص221. ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج2، ص837.

إنها عجل مشوي وهذا من كرمه البالغ، فلما رأى أيديهم لا تصل إلى الطعام نكرهم وخاف من صنيعهم، لأن الذي لا يأكل الطعام يريب ويشعر بأنه يريد شرا، ثم جاء ذكر الضيف مرة ثانية في سورة الحجر الآية [51-52] لما للضيف من كرامة عند الله فهي تكررت لا لأجل التكرار فقط بل لمعنى سامٍ يبرز في كل موضع من المواضع، ولما ذكر مرة ثالثة في سورة الذاريات الآية[24-28] جاءت بداية الآيات بالسؤال تنويهاً بالحديث وتهيئه للأذهان مع وصف ضيف إبراهيم بالمكرمين، لأنهم كذلك، وإشارة إلى إكرام إبراهيم عليه السلام لهم.

فلما رأت الملائكة خوف سيدنا إبراهيم وأهله من صنيعهم بعدم مد أيديهم إلى الطعام، طمئنوه بعدم الخوف، وبشروا زوجه بالابن {فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ} [هود: 71] فكانت بشارة له، وأخبروه أنهم مرسلون إلى قوم لوط [1].

فبدأ الحوار مع سيدنا لوط -عليه الصلاة والسلام- لإيصال الملائكة أمر الله تعالى الذي أرسلوا به لينفذوه، وفي هذه القصة صوّر فعل قوم لوط بأبشع الصور المنافية للخلق والمنافية لفطرة البشرية، حيث ذكرت في سورة هود [78] أنهم كانوا يعتادون فعلهم المنكر بإتيانهم الذكور دون حياءٍ ، وقد نهاهم سيدنا لوط عن هذا المنكر وأعطى لهم العلاج لشذوذهم بالرجوع إلى فطرتهم وإتيان الإناث، والرجوع إلى الله تعالى، وذكرهم بعاداتهم بعدم إخزاء الضيف واستنهض عقولهم إن كان فيهم رشيد ولكن ليس هناك مجيب، ثم عرضت في سورة الحجر[67-69] حيث صورت مجيء قومه إليه مستبشرين بصيد ثمين ليمارسوا فاحشتهم، وأعاد تذكيرهم بتقوى الله لعل القلوب تفيق، ثم جاءت في سورة القمر[37] تبين عقوبتهم والزجر لمن تحدى الفطرة الصحيحة ، حيث أعماهم وطمس على أبصارهم، وقد قال الإمام الطبري عند تفسيره لهذه الآية: لقد راودوه عن ضيفه الذين نزلوا به حين أراد الله إهلاكهم فطمسنا أعينهم حتى صيرناها كسائر الوجه لا يُرى لها شق فلم يبصروا ضيوفه والعرب تقول: قد طمست الريح الأعلام إذا دفنتها بما تسفي عليها من التراب[2].

وورد في موضع آخر قول الملائكة لسيدنا لوط {قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ}[هود: 81] فجاء التوضيح في هذه الآية لكيفية -لن يصلوا إليك- بذكر الحالة التي صارت تمنعهم من أن يصلوا إليك وهي انطماس العيون[3].

وقد ذكر الإمام الآلوسي في قوله تعالى: {فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ} [القمر: 37] : " أي فقلنا لهم ذلك على ألسنة الملائكة؛ فالقول في الحقيقة لهم وأسند إليه تعالى مجازاً لأنه سبحانه الآمر بالعذاب (الطمس) وهو من جملة ما أنذروه" [4].

وكان سيدنا لوط يعرف قومه وما أصابهم من انحراف وشذوذ إذ يتركون النساء، ويذهبون إلى الرجال، لقد كانت ظاهرة قوم لوط عجيبة تشير إلى أن المرض النفسي يعدي كالمرض الجسدي، اختلت المقاييس لديهم فشذوذهم الجنسي يصادم الحياة ويعدمها؛ لأنه يذهب ببذور الحياة إلى تربة خبيثة لم تُعَد لاستقبالها وإحيائها فعُوقب قوم لوط بالهلاك، ونحن في مجتمعاتنا المعاصرة نعاني ما نعاني من هذا الشذوذ فقد انتشرت الأمراض التي ليست في أسلافنا فها هو الإيدز يحصد أرواح الملايين سنوياً نتيجة للزنا والشذوذ الجنسي.

**الفرع الثالث: اللطائف القرآنية في الآيات الكريمة**

يتناول هذا الفرع مجموعة من اللطائف التي ذكرت في السور التي عرضت موضوع الضيف في قصتي إبراهيم ولوط عليهما الصلاة والسلام.

1. قوله تعالى: {قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ }[هود: 69] [الذاريات: 25] عدل به إلى الرفع بالابتداء لقصد الثبات حتى تكون تحيته أحسن من تحيتهم[1]، والتنكير يدل على التمام والكمال فهو سلام تام[2].

---

([1]) انظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، المجلد 9، ج18، ص24، المجلد10، ج19، ص200. ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج12، ص116.

([2]) الطبري، **جامع البيان**، المجلد 13، ص130

([3]) قطب، **في ظلال القرآن**، المجلد 7، ص655-656.

([4])الآلوسي، **روح المعاني**، ج14، ص90 بتصرف

2. في قصة لوط عليه السلام قوله تعالى: {قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ}[هود:78] الإشارة بهؤلاء لتنزيلهن منزلة الحاضر عنده وإضافتهن إليه لأن كل نبي أب لأمته[3] ، وعرضهن عليهم للترغيب في الزواج منهن وترك الفاحشة.

3. في قوله تعالى:{فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي}[هود:78] لإن إخزاء ضيف الرجل إخزاء له، وأصل معنى خزي لحقه إنكار إما من نفسه وهو الحياء المفرط وإما من غيره وهو الاستخفاف والتفضيح[4].

4. في قوله تعالى: {أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ}[هود:78] الاستفهام للتعجب [5]، أي التعجب من الحال التي وصلوا إليها.

5 . في قوله تعالى: {وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ} [الحجر:51] سماهم ضيفاً مع امتناعهم عن الأكل؛ لأن سيدنا إبراهيم ظن أنهم دخلوا لطلب الضيافة فجاز تسميتهم بذلك، أيضاً أن من يدخل دار إنسان ويلتجئ إليه يسمى ضيفاً وإن لم يأكل [6].

6. قوله تعالى: {وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ}[الحجر: 67] قوله يستبشرون: يفرحون جاءت بصيغة المضارع لإفادة التجدد مبالغة في الفرح[7].

7. في قوله تعالى: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ} [الذاريات: 24] هل أتاك: ابتدأ بالاستفهام التقريري تفخيماً لشأن الحديث ولفتاً للنظر والاهتمام[8].

8. في قوله تعالى: {فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ } [الذاريات: 27] تشعر الفاء في كلمة فراغ أنه بادر بالذهاب ولم يتمهل وقد ذكروا من آداب الضيافة أن يبادر بالقرى من غير أن يُشعَر به[9]. وهذا منافٍ للنظريات الذوقية التي أصبح يتبعها البعض عند ضيافة المضيف بسؤالهم عمّا يرغبون بتناوله أو إشعاره بتحضير الضيافة، وعلى ذلك تصبح المسألة فيها أخذ ورد وإيجاب ورفض، مما قد يسبب التكلف والإحراج، والأفضل ترك المسألة لكرم المضيف دون تكلف، وفي الحديث الشريف عن عقبة بن عامر –رضي الله عنه– أنه قال: قلنا: يا رسول الله، إنك تبعثنا، فننزل بقوم فلا يقروننا، فما ترى؟ فقال لنا رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: (إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا، فإن لم يفعلوا، فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم) [10].

9. {وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ}[القمر:37] صرفوه عن رأيه وطلبوا الفجور بهم وهذا من إسناد ما للبعض للجميع لرضاهم به[11].

**المطلب الثاني: دراسة موضوع الضيف في قصة موسى –عليه الصلاة والسلام–.**

ورد موضوع الضيافة في قصة موسى–عليه الصلاة والسلام– في موضع واحد في سورة الكهف في قوله تعالى: {فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا} [الكهف: 77] حيث جاءت هذه الآية لتدلل على مشروعية طلب عابر السبيل الضيافة، ومن هنا يلحظ أن سيدنا موسى بلغ به الغضب حتى نسي عهده مع العبد الصالح عندما أبى أهل القرية أن يضيفوهما؛ وذلك لأن الضيافة تكون واجبة إذا كان الضيف

---

([1]) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، المجلد (10–11–12)، ج 12، ص115

([2]) الرازي، **مفاتيح الغيب**، المجلد 9، ص25

([3]) الآلوسي، **روح المعاني**، ج6، ص303، وانظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، المجلد 5، ج 9، ص51.

([4]) الآلوسي، **روح المعاني** ج6، ص303 وانظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج 9، ص35

([5]) الآلوسي، **روح المعاني**، ج6، ص304 وانظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج 9، ص35.

([6]) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج 19، ص200.

([7]) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج 4، ص66.

([8]) الزحيلي، **التفسير المنير**،ج 14، ص27.

([9]) الآلوسي، **روح المعاني**، ج14، ص13.

([10])البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب: إكرام الضيف، وخدمته إياه بنفسه، حديث رقم: (6137)، ج8، ص32.

([11]) الآلوسي، **روح المعاني**، ج14، ص90.

قد بلغ من الجوع إلى حيث لو لم يأكل لهلك[1]، والذي يؤكد مشروعية طلب الضيافة إن أبَوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم لعقبة بن عامر : " إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا، فإن لم يفعلوا، فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم"[2].

وسيتم دراسة هذه الآية من خلال تحليل الألفاظ البارزة في الآية وبيان المعنى الإجمالي لها وربطها بالواقع ما أمكن ثم الكشف عن بعض اللطائف البارزة فيها، وسيأتي ذلك في ثلاثة فروع على النحو الآتي:

**الفرع الأول: الألفاظ البارزة في الآية**

أبَوا: من (أَبى) وأبى الشيء كرهه ولم يرضه، وأبى عليّ إباء وإباءة استعصى [3].

ينقض: "من (نقض) والنَّقْضُ: إفساد ما أبرمت من حبل أو بناء والنِّقْض: البناء المنقُوض، يعني اللِبن إذا خرج منه"[4]. نقض البناء: هدمه[5].

**الفرع الثاني: المعنى الإجمالي**

جاءت هذه الآية في الحديث عن قصة موسى والخضر –عليهما الصلاة والسلام– حيث مرّا بقرية طالبين منهم الإطعام فأبَوا التضييف، وفي امتناعهم عن الإطعام زيادة تشنيع عليهم ووصفهم بالدناءة والشح[6]، فوجد موسى والخضر في تلك القرية حائطا آيلا إلى السقوط ، فرده الخضر كما كان، فقال موسى للخضر: ليتك تطلب أجرة على إصلاح الجدار، لأن أهل هذه القرية لم يضيفونا، فلا يستحقون العمل مجانا، فأجابه الخضر: هذا الإنكار أو الاعتراض سبب الفراق بيننا[7].

إن ترابط المجتمع وتواصل أفراده يكشف عن نبل وكرم وحسن خصال فإن أكثر الناس في عاداتهم يحسنون الضيافة ويقدموا أفضل ما لديهم فإن فعل إنسان عكس ذلك أنكر عليه فعله لما في ذلك من شناعة، وفي الواقع قد يرد الإنسان قريبا إذا سأل طعاما ولكنه لا يرد الغريب المستضيف لإيقانه بعدم وجود عائل يعيله، "فإن الكريم قد يرد السائل المستطعم ولا يعاب، ولكن لا يرد الغريب المستضيف إلا لئيم" [8].

**الفرع الثالث: اللطائف في الآية**

يظهر في هذه الآية عدة لطائف منها:

1. {اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا}: إظهار لفظ (أهلها) دون الإتيان بضميرهم بأن يقال: استطعماهم لزيادة التصريح تشنيعاً بهم في لؤمهم إذ أبوا أن يضيفوهما وذلك لؤم؛ لأن الضيافة كانت شائعة في الأمم من عهد إبراهيم عليه السلام [9].
2. تكرير لفظ {أهلها} فيه وجهان، أحدهما: "أنه توكيد من باب إقامة الظاهر مُقام المضمر. والثاني: أنه للتأسيس؛ وذلك أن الأهل المأتيّين ليسوا جميع الأهل، إنما هم البعض، إذ لا يمكن أن يأتيا جميع الأهل في العادة في وقت واحد، فلّما ذكر الاستطعام ذكره بالنسبة إلى جميع الأهل كأنهما تتَّبعا الأهل واحدا واحدا، فلو قيل: استطعماهم لاحتمل أن الضمير يعود على ذلك البعض المَأتي دون غيره، فكررّ الأهل لذلك"[10].

---

([1]) انظر الرازي، مفاتيح الغيب، المجلد 11، ج21، ص157

([2])البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب: إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه، حديث رقم: (6137)، ج8، ص32.

([3]) مصطفى، **المعجم الوسيط**، ج1، ص4.

([4]) الفراهيدي، **العين**، ج5، ص50.

([5]) مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج19، ص88.

([6])المراغي، **تفسير المراغي**، ج16، ص5.

([7])الزحيلي، **التفسير الوسيط**، ج2، ص1445.

([8])المراغي، **تفسير المراغي**، ج16، ص5.

([9]) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج 16، ص7

([10])السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج7، ص532.

3. {فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا}: فأبوا أن يطعموهما مع اقتضاء ظاهر (استطعما أهلها) إياه، وإنما عبر باستطعما دون استضافا للإشارة إلى أن جل قصدهم الطعام دون الميل بهما إلى منزل أو إيواء ومن أشنع الهجاء عند العرب فلان يطرد الضيف[1].
4. { يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ}: يريد أن ينقض: أشرف على السقوط؛ فعبر عن إشرافه على الانقضاض بإرادة الانقضاض عن طريقة الاستعارة المصرحة التبعية[2].

**المطلب الثالث: دراسة موضوع الضيف في سورتي النور والأحزاب.**

جاء في سورتي النور والأحزاب إشارة إلى الضيافة، وفي هذا المطلب سيتم الكشف عن هاتين الإشارتين وفيما يلي التفصيل.

**الفرع الأول: دراسة موضوع الضيف في سورة النور.**

إن سورة النور سورة المجتمع المسلم الراقي، حيث كشفت السورة عن سبل تحصين المجتمع ووقايته وكيفية العلاج إن وقعت الفاحشة فيه، لذا بينت السورة الفئات الذين رفع عنهم الحرج في تناول المأكل والمشرب معهم في قوله تعالى: { لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [النور: 61].

**أولا: الألفاظ البارزة في الآية**

**حرج:** " الحرَج: المَأثم، وحرِج صدره: أي ضاق ولاينشرح لخير"[3] ، والحرج: الضّيق[4]

**أشتات:** جمع (شت) وأمرٌ شت: أي متفرق. [5]

**ثانيا: المعنى الإجمالي**

جاءت هذه الآية بعد ما أتم سبحانه ما ذكر من حرمات البيوت المستلزمة لصيانة الأبضاع على وجه يلزم منه إحراز الأموال، أتبعه ما يباح من ذلك للأكل الذي هو من أجل مقاصد الأموال اجتماعا وانفرادا، في الأكل مع الأقارب وغيرهم في جميع الأحوال، فلا إثم عليهم أن يأكلوا مجتمعين وإن كان بينهم صاحب عذر ، لأن من كان معرضا للآفات جدير بأن يرحم المبتلى، فلا يستقذره حذرا من انعكاس الحال.

ولما رغب في أول الإسلام–لما كان فيه أكثر الناس من الضيق– في المواساة، والاجتماع مع الضيوف ترغيبا ظن به الوجوب، مع ما كانوا عليه من الكرم الباعث على الجود والاجتماع للأنس بالمحتاج، خفف عنهم بقوله: {أشتاتا} أي متفرقين لغير قصد الاستقذار، والترفع والإضرار، وإن كان الأكل في جماعة أفضل[6].

مع مراعاة آداب دخول البيوت بالتسليم على أهلها تحية من عند الله مباركة طيبة[7].

---

([1]) الآلوسي، **روح المعاني**، ج8، ص329

([2]) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج 16، ص8

([3]) الفراهيدي، **العين**، ج3، ص76.

([4]) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج1، ص436.

([5]) مصطفى ومن معه، **المعجم الوسيط**، ج1، ص472.

([6])البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج13، 315 بتصرف.

([7]) بعد البحث والتدقيق في أسباب النزول الواردة في هذه الآية فقد ظهر أنها ضعيفة فبعض أسانيدها مرسلة. (انظر: الواحدي، أبو الحسن النيسابوري (ت:468هـ)، **أسباب نزول القرآن**، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1 (1411هـ)، ص340.

**ثالثا: اللطائف في الآية:**

تعددت اللطائف المدروسة في سورة النور:

1. قد يقال إن أكل الناس من بيوتهم قد كان معلوماً حكمه وإنه كان حلالاً لهم فما معنى نفي الحرج والأكل فيها؟ والجواب: إن أكل الناس في بيوتهم لم يذكر هنا لنفي الحرج وإنما لإظهار التسوية بين أكلهم من بيوت أقاربهم وموكليهم وأصدقائهم وأكلهم من بيوتهم، ونظيره قوله تعالى: {وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا}[آل عمران: 46] قد كان معلوماً أنه لا عجب أن يتكلم إنسان في زمن كهولته فكان الغرض بيان أن أكلهم من بيوت المذكورين كأكلهم من بيوت أنفسهم سواء بسواء[1].

2. لم يُنص في الآية على ذكر بيوت الأولاد؛ لأنه وإن لم ينص عليهم فهم كالبيت الواحد لأن بيت الولد كبيت الوالد ومال الولد بمنزله مال الوالد[2].

3. أما قوله تعالى: {فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ} فالمعنى أنه جعل أنفس المسلمين كالنفس الواحدة على مثال قوله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ} [النساء: 29] [3].

**الفرع الثاني: دراسة موضوع الضيف في سورة الأحزاب**

تعد سورة الأحزاب من السور التي احتوت على أحكام وتشريعات تخص الأسرة والبيت المسلم، واشتملت أحكاما تخص بيت النبي –صلى الله عليه وسلم– وأحكاما تخص الدخول على بيوت النبي –صلى الله عليه وسلم– في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا} [الأحزاب: 53].

**أولا: الألفاظ البارزة في الآية**

إناه: من الإنَى وتعني: الإدراك والبلوغ [4] ، والمراد به في الآية: نضج الطعام.

**ثانيا: المعنى الإجمالي**

تضمنت هذه الآيات آدابا عامة في الدخول إلى البيوت والخروج منها، والحجاب وعدم الاختلاط وتحريم إيذاء النبي صلّى الله عليه وسلّم وتحريم زواج نسائه من بعده.

أبان الله تعالى حال المؤمنين مع النبي –صلّى الله عليه وسلّم–، فكما أن دخولهم الدين كان بدعوته، كذلك لا يكون دخول بيته إلا بدعوته، إرشادا إلى الأدب معه واحترامه وتوفير راحته في بيته، ثم تعظيمه بين الناس بالأمر بعد هذه الآيات بالصلاة والسلام عليه.

ولا يقتصر الأدب معه على الدخول إلى بيته، بل يشمل الخروج منه بعد انتهاء الحاجة من استفتاء أو تناول طعام، فذلك حق وأدب، ثم ذكر الله أدبا آخر، وهو طلب شيء من الحوائج من نساء النبي –صلّى الله عليه وسلّم– مع وجود حجاب أو ستر أو حائل.[5]

---

([1]) السايس، **تفسير آيات الأحكام**، المجلد الثاني، ص367–368.

([2]) أبو حيان، **البحر المحيط**، المجلد السادس، ص474.

([3]) الرازي، **مفاتيح الغيب**، المجلد 12، ج24، ص37 .

([4]) الفراهيدي، **العين**، ج8، ص400.

([5]) الزحيلي، **التفسير المنير**، ج22، ص85.

وهذه الآية تناسب واقعنا المعاصر فحين يقوم بعض الناس بزيارة بعضهم قد يتثاقل المزور من الزائر لطول مكثه، ويظهر له ذلك ولكن الزائر لا يبالي في ذلك ويبقى جالسا مدة طويلة دون مراعاة لحال المزور وظروفه في بيته، فلو تمسكنا بآدابنا الإسلامية لما تثاقل بعضنا من بعض ولبقينا خفاف الظل تجمع بيننا المودة. وعلى هذا يفضل للزائر مراعاة وقت الزيارة فإن عرف من المزور عدم استحبابه للزيارات الطويلة مكث قليلا والعكس صحيح، وهذا يعود إلى العرف الاجتماعي بين الأسر والأقارب.

**سبب النزول:**

جاء في سبب نزول الآية عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: " لما تزوج رسول الله –صلى الله عليه وسلم– زينب بنت جحش، دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون، وإذا هو كأنه يتهيأ للقيام، فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام، فلما قام قام من قام، وقعد ثلاثة نفر، فجاء النبي –صلى الله عليه وسلم– ليدخل فإذا القوم جلوس، ثم إنهم قاموا، فانطلقت فجئت فأخبرت النبي –صلى الله عليه وسلم– أنهم قد انطلقوا، فجاء حتى دخل فذهبت أدخل، فألقى الحجاب بيني وبينه فأنزل الله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ} [الأحزاب: 53] الآية "[1].

**ثالثا: اللطائف في الآية**

1. قوله تعالى: {بُيُوتَ النَّبِيِّ} إضافة البيت للنبي–صلى الله عليه وسلم– إضافة تشريف وتكريم [2]، فلبيوت النبي حرمة ليست لغيرها. ودخل في النهي سائر بيوت المؤمنين فلا يجوز دخولها إلا بإذن.

2. يرى الإمام الآلوسي إن في قوله تعالى: {إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ} في الكلام باء محذوفة تسمى باء المصاحبة: أي (إلا بأن يؤذن لكم) وتضمين معنى الدعوة للإشعار أنه لا ينبغي أن يدخلوا على الطعام بغير دعوة وإن وجد صريح الإذن بالدخول[3].

3. قال الإمام الرازي في قوله تعالى: {وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا}: "أنه في العادة إذا قيل لِمن كان يعتاد دخول دار من غير إذن لا تدخلها إلا بإذن يتأذَّى وينقطع بحيث لا يدخلها أصلاً لا بالدعاء، فقال لا تفعلوا مثل ما يفعله المستنكفون بل كونوا طائعين سامعين إذا قيل لكم لا تدخلوا لا تدخلوا وإذا قيل لكم ادخلوا فادخلوا[4].

4.قوله تعالى: {وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ}: فيه إشارة إلى أن المكث بعد الطعام غير مرغوب فيه غالبا، فالأمر أمر وليمة وقد انتهت ولم يبق إلا أن يفرغ أهل البيت لبعض شأنهم والبقاء بعد ذلك إثقال على النفس[5].

5. لا يشترط في الإذن التصريح به بل إذا حصل العلم بالرضا جاز الدخول، ولهذا قال: {إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ} من غير بيان فاعل، فالآذن إن كان الله أو النبي أو العقل المؤيد بالدليل جاز[6].

**المبحث الثاني: حقوق الضيافة وآدابها**

يقوم هذا المبحث بدراسة مشروعية الضيافة وحقوقها وآدابها، وذلك في مطلبين:

**المطلب الأول: مشروعية الضيافة وفضلها**

إكرام الضيف من السجايا العربية التي أيدها الإسلام وحث عليها واعتبرها من مكارم الأخلاق، فقد كان العربي في الجاهلية كريماً سخياً يبالغ في كرمه، ويسخى_في ذلك بالمال، فهو يعتبر الكرم إحدى مظاهر السيادة، وكانوا يتباهون بكثرة الأضياف فيسعون إلى اجتذابهم في الليالي الباردة بإيقاد النار على رؤوس الجبال حتى يراها المسافر فيقصدها، وممن أشتهر بالجود والكرم وضرب به المثل في السخاء حاتم الطائي وكان يعتز بأنه عبد للضيف. وكان عبد الله بن جدعان قد أتى العرب

---

([1]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب: (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم)، حديث: 4791، ج6، ص118.

([2]) الزحيلي، **التفسير المنير**، ج 22، ص414

([3]) الآلوسي، **روح المعاني**، ج11، ص243

([4]) الرازي، **مفاتيح الغيب**، المجلد 13، ج 25، ص225

([5])الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج 25، ص226

([6])الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج 25، ص226

بطعام لا عهد لهم به من قبل وهو الفالوذج الفارسي يطعمه للناس وكان يقضي عن الناس ديونهم وكان العرب يعدون إكرام الضيف من المضمار ويتنافسون في إكرام الضيف حتى يبيت أحدهم طاوياً حباً بإشباع أضيافه. فكان إكرام الضيف وراحته من أعظم مميزاتهم وقد قال أحدهم بذلك: (لو قدمت لضيفي جميع ما أملك لوجدتني مقصراً في حقه)[1].

وقد ذكرت الآيات الكريمة التي تناولها البحث عن شأن سيدنا إبراهيم –عليه الصلاة والسلام– مع ضيفه في سورة هود وسورة الحجر والذاريات فقد جاءهم بعجل سمين ولم يسأل هل نأتيكم بطعام؟ بل بادر مسرعاً ليقدم الضيافة لهم.

وإننا نجد كرم الضيافة في صنيع الأنصار مع إخوانهم من المهاجرين فقد ضربوا أروع المثل في الحب والإثار لإخوانهم المهاجرين في استضافتهم حين قدموا إلى المدينة فارين بدينهم في سبيل الله تاركين أموالهم وأولادهم وأوزاجهم حتى مدحهم الله في كتابه الكريم فقال: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ} [الحشر: 9].

والكريم من أسماء الله الحسنى، ويسمى به من يجود بماله رفعة لشأنه، والكرم خلق إسلامي أصيل يُجمّل صاحبه ويسمو به ويحبب الناس فيه وهذا الكرم النبيل موجه دائماً في سبيل الله لا في سبيل الغايات والمنافع؛ لذلك وصف الله الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله بالأبرار، لأنهم لا يبتغون بكرمهم جزاء ولا شكوراً فقال تعالى: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} [الإنسان: 8، 9].

أما في السنة النبوية: ففي الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: "جاء رجل إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال: إني مجهود فأرسل إلى بعض نسائه فقالت: والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء، ثم أرسل إلى الأخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك: لا والذي بعثك بالحق ما عندي الإ ماء، فقال: من يضيف هذه الليلة رحمه الله، فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسل الله، فانطلق به إلى رحلة فقال لامرأته هل عندك شيء؟ قالت: لا إلا قوت صبياني قال: فعلليهم بشيء فإذا دخل ضيفنا فإطفيء السراج وأريه إنا نأكل فإذا أهوى ليأكل فقومي إلى السراج حتى تطفيئه قال: فقعدوا وأكل الضيف فلما أصبح غدا على النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال: قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة"[2].

وقد دل الحديث على أمور منها:

1– ما كان عليه النبي–صلى الله عليه وسلم– وأهل بيته– رضوان الله عليهم– من الزهد في الدنيا والصبر على الجوع وضيق العيش.

2– ينبغي لكبير القوم أن يبدأ في مواساة الضيف ومن يطرقهم بنفسه فيواسيه من ماله أولاً ثم يطلب له على سبيل التعاون على البر والتقوى.

3– فضيلة إكرام الضيف وإيثاره.

4– الاحتيال في إكرام الضيف إذا كان يمتنع منه رفقاً بأهل المنزل لقوله: أطفأ السراج، لأنه لو رأى قلة الطعام وإنهما لا يأكلان معه لامتنع من الأكل فنزل فيهما قوله تعالى : {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ} [الحشر: 9].

5– قال له: "عجب الله من صنيعكما" والمراد بالعجب: الرضا بذلك وقد يكون عجبت ملائكة الله وأضافه إليه سبحانه تشريفاً[3].

وأخرج الإمام البخاري عن أبي شريح الكعبي –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام فما بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه"[4]

---

([1]) ملاعبة، **من آداب الضيافة عند العرب**، ص8–10

([2]) مسلم، **المسند الصحيح**، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره، حديث رقم 2054، ج3، ص1624.

([3]) النووي، **صحيح مسلم بشرح النووي**، المجلد 13–14–15 ص209–210

([4]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب: إكرام الضيف، وخدمته إياه بنفسه، حديث رقم 6135، ج8، ص32.

وفي شرح العيني على البخاري جائزته: من الجواز وهو العطاء لأنه حق جوازه عليهم وقدرها الشارع بيوم وليلة لأن عادة المسافرين ذلك. والضيافة ثلاثة أيام واختلف في أن اليوم والليلة هي الجائزة داخلة في الثلاثة أم لا وإذا قلنا بدخولها يقدم في اليوم الأول ما يقدر عليه من البر والإلطاف وفي اليومين الأخيرين ما يحضره[1].

**المطلب الثاني: آداب الضيف وحقوقه**

تعددت الحقوق والآداب المتعلقة بالضيافة فقد بين الإمام الغزالي أن الآداب فيها ستة: الدعوة أولاً ثم الإجابة ثم الحضور ثم تقديم الطعام ثم الأكل ثم الإنصراف [2].

**أما الدعوة فآدابها:**

1- أن يقصد بدعوته الأتقياء دون الفساق ففي الحديث الذي أخرجه أبو داود: "لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي"[3].

2- أن لا يخص بدعوته الأغنياء دون الفقراء قال -صلى الله عليه وسلم-: "شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله"[4].

3- أن لا يقصد بدعوته الرياء والتفاخر بل يطعم ابتغاء وجه الله، كما في قوله: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} [الإنسان: 8، 9].

**ومن آداب الإجابة:**

1- أن لا يميز الغني بالإجابة دون الفقير وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يجيب دعوة الحر والعبد والمسكين، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (وَأَجِيبُوا الدَّاعِيَ) [5] ويستنتج من ذلك: أنه يجب إجابة دعوة الداعي مهما كان حاله.

2- عدم الامتناع عن الإجابة لبعد المسافة؛ فإن الناس في الواقع يتثاقلون من إجابة الدعوة إن كانت المسافة بعيدة، فلو استحضر الناس هذه السنة في إجابة دعوة الداعي لما تثاقلوا عن ذلك.

3- الامتناع عن الإجابة إذا كان في الطعام شبهة أو محرما، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتي بطعام سأل عنه: «أهدية أم صدقة؟»، فإن قيل صدقة، قال لأصحابه: «كلوا»، ولم يأكل، وإن قيل هدية، ضرب بيده صلى الله عليه وسلم، فأكل معهم[6]، ويستنتج من ذلك: أن النبي-صلى الله عليه وسلم- إذا قدمت له الضيافة يتحرى عن القصد من تقديمها حتى لا يأكل من الصدقة فهي محرمة في حقه، وكذلك يقاس عليه كل ما فيه شبهة.

**ومن آداب الحضور:**

1- أن يدخل الدار ويسلم على أهلها تحية من عند الله مباركة طيبة لقوله تعالى: {فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً} [النور: 61].

2- أن لا يطيل الضيف أو يعجل في حضوره، أو يطيل المضيف ولا يعجل بإحضار الضيافة ، وإذا كان هذا في حق النبي -صلى الله عليه وسلم- كما ورد في سورة الأحزاب: {غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ} [الأحزاب: 53] فبيوت المؤمنين داخلة في هذا النهي.

---

([1]) العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، المجلد 11، ج 21-12، ص174

([2]) الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ص358.

([3]) أبو داود، **سنن أبي داود**، حديث رقم 4832، ج 4، ص260-261، ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، حديث رقم 554، ج2، ص314، وإسناده حسن.

([4]) ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، حديث رقم (5304)، ج12، ص116، وإسناده صحيح.

([5])البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب: حق إجابة الوليمة والدعوة، حديث رقم (5174)، ج7، ص24.

([6])البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب: قبول الهدية، حديث رقم (2576)، ج3، ص155.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال: (إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم، فأطعمه طعاما، فليأكل من طعامه ولا يسأل عنه، وإن سقاه شرابا من شرابه فليشرب ولا يسأل عنه) [1] .

3- ومن واجبات المضيف أي صاحب البيت أن يدل الضيف على اتجاه القبلة وعلى بيت الخلاء للطهارة ومن واجب الضيف أن يسأل عنها إن لم يدله صاحب البيت[2].

**آداب إحضار الطعام:**

**1**- من آداب الضيف أن يُعجّل قِراه، فسيدنا إبراهيم كما ورد في آيات سورة هود والحجر والذاريات بادر فوراً بتقديم القرى لضيوفه.

**2**- تقديم الطعام لضيف مباشرة دون سؤال الضيف عن حاجته للطعام، لقوله تعالى: {فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ} [الذاريات:27].

**3**- تقريب الطعام من الضيوف حتى يكون في متناول اليد وليس بعيدا عنهم، حتى لا يأمرهم بالاقتراب منه خوفاً من أن يشق على أسماعهم، وهذا في قوله تعالى: { فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ}

**4**- الدعوة للضيوف بلطف لتناول الطعام، كما جاء في قوله تعالى: {أَلَا تَأْكُلُونَ } و(ألا) في اللغة تعني الحث بلطف.

**5**- الأفضلية إذا قُدم الطعام للضيف أن يبادر المقدم إليه بالأكل فإن تكريم الضيف تعجيل القرى وتكريم صاحب المنزل من ضيفه المبادرة بالقبول وذلك عندما قبض الملائكة أيديهم تخوف منهم سيدنا إبراهيم: {قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ} [الحجر : 52].

6- ومن آداب الطعام أن ينظر المضيف في ضيفه هل يأكل أو لا وذلك بلمح نظر سريع لا بتأكيد النظر، روي أن أعرابياً أكل مع سليمان بن عبد الملك فرأى سليمان في لقمة الأعرابي شعرة فقال له أزل الشعرة عن لقمتك فقال له أتنظر إلي نظر من يرى الشعرة والله لا أكلت معك[3].

7- عدم التعرض للضيف بالإهانة؛ فسيدنا لوط قال لقومه عندما هرعوا إليه يريدون فعل الفاحشة: {فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ }[هود: 78] فإن إهانة الضيف إهانة للمضيف.

8- أن يكون الطعام المقدم للضيوف من الحلال الطيب فالله أمرنا سبحانه أن نأكل الطيبات من الرزق فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} [المؤمنون: 51] وقد نهى سبحانه عن الأكل من كسب الباطل فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ} [النساء: 29].

9- ومن آداب الضيافة ترتيب الأطعمة وذلك بتقديم بعض الفاكهة أولاً فذلك أوفق للصحة وقد ذكر الله سبحانه في القرآن الكريم طعام أهل الجنة {وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ} [الواقعة: 20، 21].

10- تقديم ما فيه الكفاية للضيوف، ونقصان الطعام نقصان في المروءة قال تعالى عن سيدنا إبراهيم: {فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ} [الذاريات: 26].

11- تكثير الأيدي على الطعام وكان –صلى الله عليه وسلم يقول: "طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية"[4].

---

([1])أحمد، **المسند**، حديث رقم (9184)، ج15، ص98، (حديث حسن).

([2]) الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ص361

([3]) الزحيلي، **التفسير المنير**، المجلد 6، ص428

([4]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الأشربة، باب فضيلة المواساة في الطعام القليل، وأن طعام الاثنين يكفي الثلاثة ونحو ذلك، حديث رقم 2059، ج3، ص1630.

**آداب الانصراف:**

1- أن يخرج المضيف مع الضيف إلى باب الدار، وتمام الإكرام طلاقة الوجه عند لقاء الضيف وأن يبسط لهم وجهه؛ وقد قيل: إن بشاشة الوجه خير من القرى، والمثل العامي يقول: (لاقيني ولا تغديني) أي الْقَنِي بوجه ضاحك خير من أن تقدم لي الطعام الكثير ووجهك عابس[1]. قيل: ما كرامة الضيف؟ قال طلاقة الوجه وطيب الحديث[2].

2- أن ينصرف الضيف طيب النفس وإن جرى تقصُد فذلك من حسن الخلق والتواضع.

3- أن يستأذن صاحب المنزل عند الخروج وأن يراعي عدم المكث عنده فترة طويلة حتى يتبرم به كما ورد في حديث البخاري: (ولا يثوي عنده حتى يحرجه)[3] أي يضيق به ويتبرم.

**الخاتمة:**

بعد الانتهاء في موضوع البحث تم التوصل إلى النتائج الآتية:

1- وردت لفظة الضيف في القرآن الكريم تصريحا ودلالة، أما ما جاء صراحة ففي سبعة مواضع، وأما ما جاء دلالة ففي موضعين فقط.

2- لقد احتوت قصص الأنبياء الكثير من العظات والعبر ومنها ما يختص بالضيف فكانت قصصهم -عليهم الصلاة والسلام- قدوة حسنة في كيفية التعامل مع الضيف.

3- احتوت قصص القرآن الكريم المتضمنة لموضوع الضيف كيفية تعامل الأنبياء مع ضيوفهم داخل البيت وخارجه تصريحا، أما الآيات المتضمنة موضوع الضيف دلالة فجاءت ترشد الضيف إلى كيفية التعامل مع مضيفه.

4- اقتدى العرب في الجاهلية بسنة أبينا إبراهيم في إكرام الضيف وكان مضماراً للسباق بين الناس وجاء الإسلام لتعميق هذه الصفة أكثر فأكثر وربطها بالإخلاص لله تعالى، ولكن واقعنا المعاصر صار فيه البذل والإطعام عند البعض للرياء والسمعة ويدعى إليها الأغنياء ويترك الفقراء.

5- رعاية الله عز وجل بكل فئة من فئات المجتمع؛ ومن ذلك رفع الحرج عن أصحاب الأعذار وذلك هو عدل الله وميزانه، وبعد التحقق في سبب النزول الوارد في آية سورة النور الخاصة بأصحاب الأعذار فلم يصح أي سبب منها ولذلك تحمل على العموم.

6- وجوب التحلي بالأخلاق والآداب الإسلامية الخاصة بالضيف من حيث الدعوة وتناول الطعام والإنصراف مع ابتعاد الناس عنها في الواقع.

**أما التوصيات:**

1- مواصلة البحث في موضوع الضيف في القرآن الكريم، وإتمامه ليصبح كتابا مختصا بدراسة الضيف في القرآن الكريم لعدم وجود كتب تخدم هذا الموضوع بشكل مباشر، ودراسته دراسة حديثية فقهية ليتكامل الموضوع من جميع جوانبه.

2- عقد ملتقيات علمية في هذا الموضوع والموضوعات التي لم تتم دراستها سابقا.

3- الربط بين الدراسات الإنسانية وعلم الاجتماع في موضوع الضيف، بعقد موازنة بين الواقع المعاصر وتوجيهات القرآن الكريم.

---

([1]) ملاعبة، **من آداب الضيافة عند العرب**، ص27

([2]) الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ص363

([3]) تمّ تخريجه سابقا.

## المصادر والمراجع

**أولاً: المراجع العربية:**


أحمد، أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت:241هـ)، (1412هـ-2001م)، ***المسند***، تحقيق: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد وآخرون، ط1، (د. م)، مؤسسة الرسالة.

الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت:1270هـ)، (1415هـ)، ***روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني***، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

البخاري، محمد بن إسماعيل (ت:256هـ)، (1422هـ)، ***صحيح البخاري***، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، (د.م)، دار طوق النجاة.

البقاعي، إبراهيم بن عمر (ت:885هـ)، (د.ت)، ***نظم الدرر في تناسب الآيات والسور***، (د.ط)، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.

الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي (ت:370هـ)،(1997)، ***أحكام القرآن***، (د.ط)، (د.م)، دار الكتاب العربي.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم الدارمي(ت:354هـ)،( 1993م)، ***صحيح ابن حبان***، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة.

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (ت:745هـ)، ( 1983) ، ***البحر المحيط***، (د.ط)، بيروت، دار الفكر.

أبو داود، سليمان ابن الأشعث السجستاني(ت:275هـ)،(د.ت)، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط)، صيدا- بيروت، المكتبة العصرية.

ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي(ت:321هـ)، (1987م)، ***جمهرة اللغة***، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، بيروت، دار العلم للملايين.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن (ت:606هـ)، (1981م)، ***مفاتيح الغيب***، (د.ط)، دمشق، دار الفكر.

الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد(ت:502هـ)،(د.ت)، ***المفردات في غريب القرآن***، تحقيق محمد خليل عتياني، (د.ط)، بيروت، دار المعرفة.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى (ت: 1436هـ)،( 1422هـ)، ***التفسير الوسيط***، ط1، دمشق، دار الفكر.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى (ت: 1436هـ)، (1958)، ***الفقه الإسلامي وأدلته***، (د.ط)، دمشق، دار الفكر.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى (ت: 1436هـ)،( 2007م)، ***التفسير المنير***، (د.ط)، (د.م)، دار الفكر.

الزين، سميح عاطف، (د.ت)، ***معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن***، (د.ط)، (د.م)، الدار الأفريقية

الزين، محمد بسام،(د.ت)، ***المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم***، إشراف محمد عدنان سالم،(د.ط)، دمشق، دار الفكر.

السايس، محمد علي وآخرون،(د.ت)، ***تفسير آيات الأحكام***، (د.ط)، (د.م)، دار المدار الإسلامي

السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف (ت:756 هـ)، (د.ت)، ***الدر المصون في علوم الكتاب المكنون***، تحقيق: أحمد الخراط، (د.ط)، دمشق، دار القلم.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت:310هـ)،( 2002)، ***جامع البيان في تأويل آي القرآن***، (د.ط)، بيروت، دار ابن حزم.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد(ت:1393هـ)، (د.ت)، ***تفسير التحرير والتنوير***، (د.ط)، (د.م)، الدار التونسية.

عبد الباقي، محمد فؤاد، (د.ت)، ***المعجم المفهرس لألفاظ القرآن***،(د.ط)، بيروت، دار الفكر.

العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى(ت:855هـ)، (د.ت)، ***عمدة القاري شرح صحيح البخاري***، (د.ط)، (د.م)، دار الفكر.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد(ت:505هـ)، (د.ت)، ***إحياء علوم الدين***، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت:170هـ)، (د.ت)، ***العين***، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي،(د.ط)، (د.م)، دار ومكتبة الهلال.

ابن قدامة، موفق الدين المقدسي (ت:620هـ)، (د.ت)، ***المغني ومعه الشرح الكبير على متن المقنع***، (د.ط)، (د.م)، دار الفكر.

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (ت:671هـ)، (د.ت)، ***الجامع لأحكام القرآن***،(د.ط)، (د.م)، دار الكتب العلمية.

قطب، سيد بن إبراهيم الشاذلي،(1971)، ***في ظلال القرآن***، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

المراغي، أحمد بن مصطفى(ت:1371هـ)، (1365هـ، -1946م)، ***تفسير المراغي***، ط1، مصر، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده.

مرتضى الزبيدي، أبو الفيض محمد الحسيني (ت:1205هـ)، (د.ت)، ***تاج العروس من جواهر القاموس***، مجموعة من المحققين، (د.ط)، (د.م)، دار الهداية.

مرزوق، عبد الصبور،(1995)، ***معجم الأعلام والموضوعات في القرآن الكريم***، (د.ط)، (د.م)، دار الشروق.

مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري(ت:261هـ)، (د.ت)، ***المسند الصحيح***، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

مصطفى، إبراهيم وآخرون في مجمع اللغة العربية في القاهرة، (د.ت)، ***المعجم الوسيط***، (د.ط)، (د.م)، دار الدعوة

ملاعبة، حليم،(د.ت)، ***من آداب الضيافة عند العرب***،(د.ط)، الزرقاء، مطبعة الحرفين.

ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري(ت:711هـ)، (1414هـ)، ***لسان العرب***، ط3، بيروت، دار صادر.

النووي، محي الدين ابن زكريا(ت:676هـ)، (1996)، ***صحيح مسلم بشرح النووي***، (د.ط)، (د.م)، دار الخير.

الواحدي، أبو الحسن النيسابوري (ت:468هـ)، (1411هـ)، ***أسباب نزول القرآن***، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية .

**قائمة المراجع المرومنة:**

ʿAbd Al-Bāqī, Muḥammad Fu'ād, *'Al-Muʿjam Al-Mufahris Li 'Alfaẓ Al-Qur'ān*, (In Arabic), (Beirut: Dār Al-Fikr) n.d.

'Abū Dāwūd, Sulaymān 'Al-Sijjistānī, *Sunan 'Abī Dāwūd*, (In Arabic), ed. Muḥammad Muḥy 'Al-Dīn, (Beirut: 'Al-Maktaba 'Al-ʿAṣriyya) e.d.

'Abū Ḥayyān, Muḥammad b. yūsuf 'Al-'Andalusī, *'Al-Baḥr 'Al-muḥīṭ*, (In Arabic), (Beirut: Dār Al-Fikr, 1983), n.d.

'Al-'Ālūsī, Maḥmūd b. ʿAbd 'Allāh, *Rūḥ 'Al-Maʿānī Fī Tafsīr 'Al-Qur'an 'Al-ʿAẓīm Wa 'Al-Sabʿ 'Al-Mathanī,* (In Arabic), ed. ʿAlī ʿAbd 'Al-Bārī ʿAṭiyya, (Beirut: Dār 'Al-kutub 'Al-ʿIlmiyya), 1st ed.

Al-ʿAynī, Maḥmūd b. Aḥmad, *ʿUmdat Al-Qārī Sharḥ Ṣaḥīḥ 'Al-Bukhārī*, (In Arabic), (Beirut: Dār Al-Fikr) n.d.

'Al-Biqāʿī, 'Ibrāhīm b. ʿUmar, *Naẓm 'Al-Durar Fī Tanāsub 'Al-'Āyāt Wa Al-suwar, (*In Arabic), (Cairo: Dār 'Al-kitāb 'Al-'Islāmī) n.d.

'Al-Bukhārī, Muḥammad b. 'Ismāʿīl, *Ṣaḥīḥ 'Al-Bukhārī*, (In Arabic), ed. Muḥammad Zuhayr 'Al-Nāṣir, (Beirut: Dār Ṭawq 'Al-Najāh,2001), 1st ed.

'Al-Farāhīdī, Al-Khalīl b. 'Aḥmad, *'Al-ʿAyn*, (In Arabic), ed. Mahdī Al-Makhzūmī & 'Ibrāhīm Al-Sāmirrā'ī, (Beirut: Dār Wa Maktabat Al-Hilāl), n.d.

'Al-Ghazālī, Muḥammad b. Muḥammad, *'Iḥyā' ʿUlūm Al-dīn*, (In Arabic), (Beirut: Dār 'Al-kutub 'Al-ʿilmiyya) n.d.

ʾAl-Jaṣṣāṣ, ʾAḥmad b. ʿAlī ʾAl-Rāzī, *ʾAḥkām ʾAl-Qurʾān* (In Arabic), (Beirut: Dār ʾAl-kitāb ʾAl-ʿArabī, 1977) n.d.
ʾAl-Marāghī, Aḥmad b. Muṣṭafā, *Tafsīr Al-Marāghī* (In Arabic), (Cairo: Maktabat Al-Babī Al-Ḥalabī, 1946) 1st ed.
ʾAl-Nawawī, Yaḥyā b. Sharaf, *Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim*, (In Arabic), (Jeddah: Dār ʾAl-Khayr, 1996) nd.
ʾAl-Qurṭubī, Muḥammad b. Aḥmad Al-ʾAnṣārī, *Al-Jamiʿ Li ʾAḥkām Al-Qurʾān*, (In Arabic), (Beirut: Dār ʾAl-kutub ʾAl-ʿilmiyya) n.d.
ʾAl-Raghib Al-Aṣfahānī, Al-Ḥusayn b. Muḥammad, *Al-Mufradāt Fī Gharīb Al-Qurʾān*, (In Arabic), ed. Muḥammad Khalīl ʿItyānī, (Beirut: Dār Al-Maʿrifa), n.d.
ʾAl-Razī, Fakhr Al-Dīn Muḥammad b. ʿUmar, *Mafātīḥ Al-Ghayb* (In Arabic), (Damascas: Dār Al-Fikr, 1981), n.d.
ʾAl-Samīn Al-Ḥalabī, ʾAḥmad b. Yūsuf, *Al-Durr Al-Maṣūn Fi ʿUlūm Al-Kitāb Al-Maknūn,* (In Arabic), ed, Aḥmad Al-Kharrāṭ, (Damascas: Dār Al-Qalam,1985) 1st ed.
ʾAl-sāyis, Muḥammad ʿAlī Wa ʾĀkharūn, *Tafsīr ʾĀyāt Al-Aḥkām*, (In Arabic), (Beirut: Dār Al-Madār Al-ʾIslāmī) n.d.
ʾAl-Ṭabarī, Muḥammad b. Jarīr, *Jamiʿ Al-Bayān Fī Taʾwīl ʾĀy Al-Qurʾān*, (In Arabic), (Beirut: Dār ʾIbn Ḥazm, 2002)n.d.
ʾAl-Wāḥidī, ʿAlī b. Aḥmad, *Asbāb Nuzūl Al-Qurʾān*, (In Arabic), ed. Kamāl Bisyūnī Zaghlūl, (Beirut: Dār ʾAl-kutub ʾAl-ʿilmiyya), 1st ed.
ʾAl-Zayn, Muḥammad Bassam, *ʾAl-Muʿjam Al-Mufahris Li Maʿānī Al-Qurʾān Al-ʿaẓīm,* (In Arabic), (Damascas: Dār Al-Fikr), n.d.
ʾAl-Zayn, Samīḥ ʿĀṭif, *Muʿjam Tafsīr Mufradāt ʾAlfāẓ Al-Qurʾān,* (In Arabic), (Tunis: Dār ʾIfrīqyā), n.d.
ʾAl-Zuḥaylī, Wahba Muṣṭafā, *ʾAl-Tafsīr Al-Wasīṭ*, (In Arabic), (Damascas: Dār Al-Fikr, 2002), 1st ed.
---, *ʾAl-Tafsīr Al-Munīr*, (In Arabic), (Damascas: Dār Al-Fikr, 2007), n.d.
---,*ʾAl-Fiqh Al-ʾIslāmī Wa ʾAdillatuh*, (Damascas: Dār Al-Fikr, 1985), 1st ed.
ʾIbn ʿĀshūr, Muḥammad Al-Ṭāhir, *Al-Taḥrīr Wa Al-Tanwīr*, (In Arabic), (Tunis: Al-Dār Al-Tūnusiyya,1973) n. d..
ʾIbn Durayd, Muḥammad b. Al-Ḥasan Al-Azdī, *jamharat Al-lugha*, (In Arabic), ed. Ramzī Baʿlabakī, (Beirut: Dār ʾAl-ʿIlm Lilmalāyīn, 1987) n. d.
ʾIbn Ḥanbal , ʾAhmad b. Muḥammad ʾAl-Shaybānī, *ʾAl-Musnad*, (In Arabic), ed. Shuʿayb ʾAl-ʾArnaʾūṭ, (Beirut, Muʾassasat ʾAl-Resāla, 2001), 1st ed.
ʾIbn Ḥibbān, ʾAbū Ḥātim Muḥammad ʾAl-Dārimī, *Ṣaḥīḥ ʾIbn Ḥibbān*, (In Arabic), ed. Shuʿayb ʾAl-ʾArnaʾūṭ, (Beirut: Muʾassasat ʾAl-Resāla, 1993), 2nd ed.
ʾIbn Manẓūr, Muḥammad b. Makram, *Lisān Al-ʿArab*, (In Arabic), (Beirut: Dār Ṣādir, 1994) 3rd ed.
ʾIbn Qudāma, Muwaffaq Al-Dīn Al-Maqdisī, *Al-Mughnī Wa Al-Sharḥ Al-Kabīr*, (In Arabic), (Beirut: Dār Al-Fikr) n.d.
Malāʿbih, Ḥalīm, *Min ʾĀdāb Al- ḍiyāfa ʿInd Al-ʿArab*, (In Arabic), (Zarqāʾ: Maṭbaʿat Al-Ḥarfayn), n. d.
Marzūq, ʿAbd Al-Ṣabūr, *Muʿjam Al-Aʿlām Wa Al-Mawḍūʿāt Fī Al-Qurʾān Al-Karīm*, (In Arabic), (Cairo: Dār Al-Shurūq,1995) n. d.
Murtaḍā Al-Zabīdī, Muḥammad Al-Ḥusaynī, *Tāj Al-ʿArūs Men Jawāhir Al-Qāmūs* (In Arabic), (Reyad: Dār Al-Hidāya), n. d.
Muslim b. ʾAl-Ḥajjāj, Ṣaḥīḥ Muslim, (In Arabic), ed. Muḥammad Fuʾād ʿAbd Al-Bāqī, (Beirut: Dār ʾIḥyāʾ ʾAl-Turath Al-ʿArabī), nd.
Muṣṭafā, *ʾIbrāhīm* & ʾĀkharūn, *ʾAl-Muʿjam Al-Wasīṭ*, (In Arabic), (Cairo: Dār Al-Daʿwa) n. d.
Quṭub,Sayyid, *Fī ẓilāl Al-Qurʾān*, (In Arabic), (Beirut: Dār ʾIḥyāʾ ʾAl-Turath Al-ʿArbī,1971), n. d.